مرحلة الطفولة الوسطى

سعيد بن أحمد شويل الغامدي

تتحد مرحلة الطفولة الوسطى بالصفوف الثلاثة الأولى للمرحلة الابتدائية من سن 6-8 سنوات وتبدأ بعدها الطفولة المتأخرة من 9-12 سنة (زهران، 2001م)

العوامل المؤثرة على النمو في هذه المرحلة

يستمر في هذه المرحلة تأثير كل من الوراثة والغدد تبعا لتأثيرها في المرحلة السابقة عدا أن بعض الغدد يزداد حجمها وأثرها في هذه المرحلة العمرية ومنها الغدة الصنوبرية على وجه الخصوص. لكن الأثر الأكبر في هذه المرحلة يكون للبيئة سواء البيئة المادية أو المعنوية حيث يتأثر نمو الطفل في هذه المرحلة بالظروف الصحية التي يعيش فيها ، والتي يؤثر فيها الظروف الاقتصادية بشكل مباشر. كما يؤثر الغذاء من حيث كمه ونوعه على النمو الجسمي وما يقوم به الطفل من نشاط و سوء التغذية يؤدي إلى مستوى تحصيل منخفض حيث يجعل التعليم مجهد وغير مثمر مما يعيق النمو في هذا المجال (زهران، 2001م: 52). ويلعب عامل النضج دورا مهما في هذه المرحلة خاصة النضج العقلي حيث أن هذه المرحلة هي بداية التفكير العياني لطلبة المدارس ويعتمد على النضج إعداد المناهج والمقررات الدراسة في المعارف المختلفة. التعلم ودخول المدرسة النظامية مع بداية هذه المرحلة يمثل نقطة تحول في حياة الفرد ويبدأ فيها تراكم المعرفة وتأثيرها على النمو بكافة أبعاده ومظاهره.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

دور المدرسة في النمو النفسي في الطفولة المتوسطة

تلعب المدرسة دورها هاماً في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات وتعلم المدرسة الطفل المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع كما تمارس دوراً كبيرا في ضبط المعتقدات لدى الطفل من التعامل مع مراكز السلطة (قناوي وعبد المعطي ، 2001م).
ويؤكد اريكسون على أن نجاح الطفل في حل الأزمات النفسية الاجتماعية في المراحل العمرية السابقة يدفعه إلى إمكانية حل الأزمة النفس اجتماعية في هذه المرحلة فإذا استطاع الطفل في سن 3-5 الوصول إلى فعالية (الأنا) المتمثلة في الغرض والقصد بالتالي يستطيع اكتساب قوة الأنا في المرحلة من 6-8. كما أن البيئة الاجتماعية تؤثر في النمو بشكل كبير في هذه المرحلة التي تمثل الانتقال الرسمي للطفل من البيت إلى المدرسة النظامية وبالتالي تأثير الرفاق على نموه يكون قوياً. وهناك عوامل أخرى تؤثر على النمو في هذه المرحلة تشمل المرض والحوادث، الهواء النقي وأشعة الشمس (السيد ، 1998م)، وايضا أعمار الوالدين (زهران ، 2001م).

حاجات النمو الأساسية لمرحلة الطفولة الوسطى

هناك في حياة الطفل حاجات الافتقار إليها يترتب عليه توتر وقلق آني وتالي ، يدفع الفرد إلى نشاط معين لإشباع هذه الحاجة ومن حاجات الطفولة المتوسطة:

أولاً: الحاجات البيولوجية ومنها:

1- الحاجة إلى الطعام بأن يكون الغذاء متوازناً وكافياً ومركزاً على النوع وليس الكم فنقض الغذاء أو سوء التغذية يؤدي إلى مشكلات صحية تؤثر على الطفل في جوانب حياتة المختلفة.

2- الحاجة إلى النوم: الطفل في هذه المرحلة في حالة نمو مستمر وهادي فيحتاج إلى فترات نوم طويلة نسبياً من 10-12 ساعة من النوم (عقل ، 1996م: 212).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- الحاجة إلى الرعاية الصحية والوقاية من الحوادث: هناك أمراض تنتشر بين الأطفال في هذه المرحلة خاصة الأمراض المعدية كذلك فإن نشاط الأطفال الذي يزيد من هذه المرحلة يزيد من احتمالية الحوادث والإصابات مما يحمل الوالدين مسئولية متابعة الأبناء في هذه المرحلة.

4- الحاجة إلى الإخراج: هذه حاجة أيضا مستمرة مدى الحياة ، لكن مرحلة الطفولة الوسطى محتاجة إلى رعاية وعدم استعجال من قبل الوالدين لضبط الإخراج.

ثانياً: الحاجات النفسية والاجتماعية:

1- حاجات النمو الانفعالي: وتتمثل في الحاجة إلى الحرية والاستقلال فالطفل ينزع إلى القيام بأفعال تثبت استقلاليته وحريته وتؤكد وجوده.

2- الحاجة إلى المحبة والحنان: حيث ينزع الطفل إلى أن يكون محباً ومحبوباً مع والديه وأخوته وأقرانه (زهران 2001م).

3- الحاجة إلى الأمن النفسي: وقد اعتبرها ما سلو من الحاجات الرئيسية في هرمه للحاجات وشعوره بالأمن في المراحل المختلفة يعتمد على شعوره بالأمن في الطفولة والحنان وأشعار الطفل بالأمن في ظل أساليب تنشئة اجتماعية قائمة على الدفءوالحنان أما الأهمال أو التسلط فهي مصادر أساسية لفقد الشعور بالأمن (عقل ، 1996م: 217).

4- الحاجة إلى الانتماء والولاء: في الطفولة المتوسطة يحتاج الطفل بعد الانتماء إلى الولدين والأسرة في الانتماء إلى جماعات غير نظامية يكونها الطفل كالفرق الرياضية والشلل وغيرها ، ويتعين أن يشارك المربون في إشباع هذه الحاجة بالأساليب والخبرات التدريسية المساعدة على تنمية روح الجماعة والتعاون (الدسوقي ، 1979م).

5- الحاجة إلى تعليم النماذج السلوكية: وهي حاجة خلقية تدفعه إلى معرفة القيم والاتجاهات والممارسة السلوكية المرغوبة (عقل 1996م)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

6- الحاجة إلى الإنجاز والنجاح وهذه حاجة مهمة في النمو الاجتماعي السليم للطفل ووسيلته في ذلك الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة (زهران ، 2001 م).

7- الحاجة إلى تقبل السلطة: فعلى الرغم من وجود ثقافات تتيح للطفل قبل سن السادسة ممارسة أي سلوك يختاره إلا أنه ومع دخول الطفل مؤسسة المدرسة يحتاج الطفل فيها إلى تقبل السلطة لأنه يحتاج إليها.

8- الحاجة إلى اللعب: للعب أهمية نفسية واجتماعية حيث يتعلم فيه في هذه المرحلة العادات الاجتماعية مثل أصول اللعب ومراعاة العادات الاجتماعية وتظهر روح التعاون ويقل لعبة مع نفسه وتبدأ لعب الذكور تتمايز عن لعب الإناث. (زهران 2001م).

مظاهر النمو في مرحلة الطفولة الوسطى

النمو الجسمي

يبطئ معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة من وتيرته وتتغير نسب الجسم الذي لا يستتبعه نمو كبير في الحجم (معوض ، 1983م: 184) ومعدل النمو في هذه المرحلة من (2-3) بوصة وفي الوزن من 3: 6 رطل (الأشول ، 89م: 341).

وتعتبر الطفولة المتوسطة مرحلة تتميز بالصحة العامة، وينخفض معدل الوفيات ابتداء من هذه المرحلة والطفل في هذه المرحلة أكثر عرضة لبعض الأمراض المعدية مثل الحصبة والنكاف والجدري ومن هنا تبز أهمية التطعيم ضد هذه الأمراض (زهران ، 2001: 238).

وفي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللبنية وتنمو بنهاية الطفولة المتأخرة جميع الأسنان الثابتة ويتغير شكل الفم وتتسطح الجبهة وتبرز الشفاة ويكبر الأنف ويصبح الجذع أكثر نحافة ويزداد الصدر عرضا واتساعاً والرقبة تصبح أكثر طولاً (أبو حطب وصادق ، 1999م).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النمو الحسي

ينمو الإدراك الحسي في الطفولة الوسطى بشكل متسارع فنجد أن الطفل يدرك الألوان والزمن ويمكنه في سن السابعة أن يدرك أن السنة تتكون من فصول وتزداد القدرة العددية للطفل ففي سن السادسة يتمكن من تعلم الجمع والطرح وفي سن السابعة الضرب وفي التاسعة القسمة ، كما يتمكن من التمييز بين الحروف مع بعض الخلط بين الأحرف المتشابهة. ويتميز الإبصار في الطفولة المتوسطة بطول النظر فيرى الكلمات الكبيرة والأشياء البعيدة بوضوح أكبر (معوض ، 1983م: 189) ويزداد التوافق البصري وتزداد دقة السمع مما يساعد على النمو اللغوي والاجتماعي. وتكون حاسة اللمس قوية أقوى منها عند الراشد (زهران ، 2001م: 242)

النمو فيما بين الحواس: أو ما يسمى بالتكامل الإدراكي ، يقول (بيرتش ، 1983م) إن مرحل العمر من السادسة إلى الثامنة تمثل فترة تغير سريع في التنظيم والقدرة الوظيفية تعكس التكافؤ البصري – اللمسي ، والبصري الحركي ، وفي هذه الفترة نجد أن المعلومات المستقاة من البيئة الخارجية بواسطة مستقبل عن بعد مثل الابصار ومستقبل عن قرب وتمثيله والإثارة اللمسية هذه المعلومات تحقق تكاملاً مع تكافؤ في المعلومات الاستقبالية الداخلية المستقاة من حركة الأطراف. إن هذا التغير يتسم بالأهمية بالنسبة للنتائج الخاصة بالنمو المعرفي والتي تظهر تغيرات بالغة في التنظيم المعرفي للأطفال في نفس مرحلة السن من 6-8 سنوات (قناوي وآخرون ، 2001).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النمو الحركي

يصف هافجرست " هذه المرحلة بأنها مرحلة تعلم المهارات الحركية اللازمة للقراءة والكتابة والحساب. وتتميز هذه المرحلة بنمو العضلات الكبيرة والصغيرة (زهران ، 2001 م) التي تسمح بتنظيم الحركات وضبطها كما في الأشغال اليدوية أو الكتابة (عقل ، 1996م). وبناء على هذا النمو تتميز العامين الأولين من هذه المرحلة بالنشاط الزائد وفي بداية العام الثامن يميل الطفل إلى الاقتصاد في حركاته كما تظهر على حركات الطفل معالم الدقة والتوقيت الصحيح واتجاهما لتحقيق هدف معين (قناوي عبد المعطي ، 200م). ونتيجة لنمو العضلات الكبيرة يزداد النشاط لدى الطفل في الجري والقفز والتسلق وركوب الدراجات. وينمي الطفل في هذه المرحلة مهارات خدمة الذات وهي المهارات المتصلة بالمأكل والملبس أو الاستحمام ، وتصفيف الشعر (منصور ، 1410هـ: 373). وينمي الطفل في هذه المرحلة مهارات الخدمة الاجتماعية التي تتعلق بمساعدة الأخرين مثل كنس الأتربة والمساعدة في نظافة المنزل. وفي هذه المرحلة يظهر تفضيل إحدى اليدين على الأخرى ففي سن السادسة يكون استعمال أحدى اليدين قد سيطر على الأخرى نتيجة تدريبها وتفضيلها المستمر ، والطفل الذي يستخدم يده اليمنى سيكون توافقه أيسر مع محيطه ، أما الأشول أو الأعسر فيضطرب ويشعر بالإحباط عند استخدام أدوات مصممة للناس الذين يستخدمون يدهم اليمنى (أبو حطب وصادق ، 1999م).

أما الفروق بين الجنسين في المهارات الحركية: فتتلخص في أن الذكور يميلون إلى الحركة التي تحتاج إلى عنف كلعب الكرة والقفز والتسلق في حين يفضل الإناث المهارات الحركية الخفيفة (معوض ، 1983م ، 78).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النمو اللغوي

يدخل الطفل المدرسة في سن السادسة وقائمة مفرداته تضم 2500 كلمة تقريبا وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الجمل المركبة الطويلة (زهران ، 2001م: 251). ويقدر عدد الكلمات التي يعرفها الطفل الذي ينهي الصف الأول الابتدائي بما يقع بين 20 ألف و24 ألف كلمة. (أبو حطب ، وصادق ، 1999م: 255).

وتختلف ألفاظ الجمل في نوعها تبعا لاختلاف عمر الطفل فتكثر نسبة الأسماء في البداية ثم يتطور مستواه إلى القدرة على معرفة العلاقات والروابط التي تصل بين المعاني المختلفة في التعبيرات اللغوية ونتيجة لتطور محصلة الثروة اللغوية وزيادة علاقات الطفل الاجتماعية تنمو مهاراته الاتصالية وخاصة إذا تلقوا تغذية راجعة بنجاحاتهم عند المستمع وترتفع هذه القدرة في سن السابعة (قناوي وعبد المعطي ، 2000 م).

أما عن محتوى الكلام فهو في هذه المرحلة أقل تمركزاً حول الذات أكثر من أطفال ما قبل المدرسة ويعتمد هذا التحول إلى الذات الاجتماعية على سن الطفل ،وعدد الصلات الاجتماعية المكونة ، وحجم الجماعة التي يتحدث فيها. (منصور وعبد السلام ،1983م). وهو ما يسميه بياجيه باللغة الاجتماعية (أبو حطب ، وصادق ، 1999م: 257).

وتنمو أيضا القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن وانتقال الطفل من صف لآخر ومما يساعده في الطلاقة التحريرية التغلب على صعوبات الخط والهجاء (زهران ، 2001م) وترجع قدرة الطفل في هذه المرحلة على الكتابة إلى توافقها مع أهم ما يمتاز به التكوين العقلي حيث بداية التفكير المجرد والذي يتمثل في القدرة على الكتابة وتعلم الحساب والأعداد (منصور ، 1402هـ: 184) وهي بداية وضع الرموز للمعاني.

واتقان الطفل القراءة الجهرية يسير على النحو التالي: المثير (كلمة مثل النمو) أيضاح تسجيل المثير على شبكية العين، انتقال عبر العصب البصري والأعصاب إلى مركز الأبصار في المخ ، انتقال من مركز الأبصار إلى المراكز الحركية الكلامية بالمخ ، انتقال إلى الأعصاب المتصلة بالجهاز الكلامي (اللسان والشفة.. الخ)، تحرك أعضاء الجهاز الكلامي ، تحدث الاستجابة وهي النطق "بكملة النمو".

وفي هذه المرحلة يميز الطفل بين المترادفات ومعرفة الأضداد ونظريات تعلم اللغة ونموها تتخذ من مرحلة الرضاعة والطفولة المبكرة مرحلة أساسية تسعى لتفسير اكتساب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

اللغة ونموها من خلال ما قبل الطفولة المتوسطة ولكن تبقى مبادئ تلك النظريات مستمرة في الطفولة الوسطى فالنظرية الفطرية لتشومسكي تعطي لنضج الجهاز العصبي دوراً مهماً في القدرة القوية و السلوكية تعطي التعزيز أهمية كبرى في اكتساب طفل الصفوف الثلاثة الأولى من الابتدائية أهمية كبرى ويؤكد (باندورا) على أهمية التقليد للمعلم في الكل والجزء.

أما بياجيه في النمو المعرفي فيقرن النمو اللغوي بمراحل النمو المعرفي وأنها أحدى مظاهره بينما فرق فايجايتسكي بين نمو اللغة والنمو المعرفي ، وإن كان التفكير يعتمد على الكلام الداخلي (التحدث إلى النفس) والكلام الخارجي (التحدث إلى الغير) (قناوي وعبد المعطي ، 2001م).

عيوب الكلام : من عيوب الكلام في هذه المرحلة التهتهة ، واللجلجة ، وابدال الحروف وكل صور عيوب التي تظهر عند الطفل في مراحل نموه السابقة إذا لم تعالج وتصحح ، وهذه العيوب راجعة للتوتر العصبي وتزداد سوءا بدخول المدرسة وما تسببه من أرباك للطالب. وهناك عيوب في النطق نتيجة سبب عضوي مثل وجود مسافة بين السنتين الأماميتين والعلويتين ، أو عيوب في الحنجرة أو اللسان (السيد ، 1998م: 161)

الفرق بين الجنسين في النمو اللغوي : الإناث يسبقن الذكور في النمو اللغوي ، ويرجع ذلك إلى سرعة نمو الإناث خلال هذه السنوات وربما لأن الإناث يقضين وقتا أطول في المنزل مع الكبار. (زهران ، 2001م:252).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النمو العقلي المعرفي

مع بداية هذه المرحلة في سن 6-7 سنوات تبدأ مرحلة العمليات العيانية كما يسميها بياجيه وهي المرحلة الثالثة في النمو المعرفي حسب تقسيم بياجيه، ويؤدي التحرر النسبي من التمركز حول الذات والمركزية في الإدراك إلى زيادة المرونة في التفكير. والذي يمكن ان يظهر في قدراته المختلفة.

1- يحقق الطفل في هذه المرحلة المقلوبية وتصبح العلاقة بينه وبين الأشياء من جانبين ويصل إلى إدراك ذاته كأحد موضوعات البيئة كذلك يحقق الطفل في هذه المرحلة قانون الثبات أو بقاء الكم وهو معتمد على قانون المقلوبية " ويقصد بياجيه أن قياس أحد الأبعاد الأساسية مثل الوزن أو المقدار أو الكتلة لا يتغير إلا بالتغير في هذا البعد فقط ولا يتأثر بالتغير متغير آخر. (ابوحطب وصادق 1980م).

2- كما تنمو قدرة الطفل على التصنف المتعدد وهو أحد السلوكيات الهامة الجديدة التي يحتاج الطفل إليها في مراحل العمليات الحسية ومثال ذلك وضع مثيرات متعددة كتغيرات اللون والحجم الشكل ويطلب من الطفل تجميع هذه الأشياء تبعا لتوافقها مع بعض (قناوي وعبد المعطي ، 2001م). كما تنمو قدرة الطفل على التصنيف البعدي: وهو أسلوب آخر من أساليب التصنيف حيث يستيطع الطفل كما ذكر أرفنج وسيجل (1968م) تصنيف المثيرات باختيار مفهوم للافتراض البعدي للتمثيل الخارجي (قناوي ، وعبد المعطي ، 2001م).

3- كما يقرر(أبو حطب وصادق) أيضا أن البحوث التالية لبياجيه حول قانون ثبات الكم لا يكون لجميع خصائص الأشياء بل إن ثبات الأعداد يظهر في حوالي السادسة من العمر وثبات الكتل في سن السابعة وثبات الوزن في سن التاسعة ، أما ثبات الحجم فإنه يظهر متأخراُ إلى الطفولة المتأخرة ومطلع المراهقة في سن الحادية عشرة والثانية عشرة ، وأن هناك دراسات غير غربية أثبتت أيضا أن هذا التسلسل يتأثر بالثقافة.

4- كما تنمو قدرة التسلسل والانتقالية وتعني ترتيب الأشياء على درجات رتبية من الأصغر إلى الأكبر من الأقصر إلى الأطول وهكذا ومن هذه المسألة يستطيع الطفل فهم الانتقال أو ما يسمى بتعدي المساواة بمعنى إذا كان زيد أطول من عمرو وعمرو أطول من خالد فزيد أطول من خالد. (قناوي ، وعبد المعطي ، 2001).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

5- ويذكر(Santrock,J,1989) أن أداء الذاكرة بعيدة المدى يتحسن بشكل كبير في الطفولة المتوسطة ويحدد عمليات التحكم وخصائص المتعلم هما الوجهتان المرتبطتان بتطوير الذاكرة بعيدة المدى.

6- موقف الأطفال في الطفولة الوسطى من قضية الإحيائية كما وضعها بياجيه حيث يقع الأطفال ما بين السادسة والسابعة في مرحلة اعتبار الأشياء حية إذا كانت تتحرك ويبدأون في اعتبار أن كل شيء يتحرك من تلقاء نفسه حياً من السنة الثامنة (قناوي ، عبد المعطي، 2001م. كما أن الطفل يصبح واعياً بمفهوم الموت ويدرك معناه إلا أنه لا يهتم كثيرا بما يحدث بعد الموت كون الدين لم يصبح موضوعاً شخصيا بعد.

7- تتطور قدرات الطفل على التركيز ويصبح قادرا على التعامل مع عدة متغيرات في وقت واحد ولكن هذه القدرة تكون في بدايتها وغير معقدة مثل التعامل مع الزمان والمكان في الجغرافيا والتاريخ والتذكر القائم على الفهم والإدراك والتذكر الآلي (عقل ، 1996م).

8- ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته إلا أن طفل هذه المرحلة ما زال لا يستطيع تركيز انتباهه في موضوع واحد لمدة طويلة وخاصة إذا كان موضوع الانتباه حديثاً شفهياً.

9- يزداد مفهوم الذات وضوحا عندما يرى الطفل نفسه في عيون المعلمين والأقران وليس الوالدين فقط ، كما يصبح واعيا بالفروق الجنسية والأدوار الجنسية التي هي جزء من مفهوم الذات (أبو حطب وصادق ، 1990م).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النمو الاجتماعي

يحدث في الطفولة الوسطى نمو اجتماعي سريع ينتقل فيه الطفل مع بداية هذه المرحلة من البيت إلى المدرسة فيتسرع انتقاله من التمركز حول الذات إلى التصرفات الاجتماعية والتوافق مع الأقران بدل الصراع معهم ويشير أريكسون إلى أن سنوات المدرسة الابتدائية التي تبدأ من السادسة تمثل المرحلة الرابعة لديه في متصل النمو النفسي الاجتماعي الذي يبدأ بأزمة تمثل دافعاً للنمو ومحركا والنجاح في حلها يساهم في استمرارية نمو الأنا في هذه المرحلة والمرحلة التالية والفشل في الحل يؤدي إلى الاضطرابات في هذه المرحلة وعدم القدرة على حل الأزمات المراحل التالية بشكل صحيح. وفي هذه المرحلة يواجه الطفل أزمة الشعور بالنقص أو الدونية ويحاول مقاومة هذا الشعور وتجنبه وحل هذه الأزمة باكتساب مشاعر الإنجاز وتجنب الشعور بالنقص والدونية تدعم عن طريق أنواع من النجاحات التي تدعم هذا الشعور (الأشول ، 1989م: 389).

ويورد (زهران ، 2001م) بعض سمات النمو الاجتماعي في هذه المرحلة:

1- السعي الحثيث نحو الاستقلال.

2- بزوغ معان وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية.

3- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار.

4- اتساع دائرة الميول والاهتمامات.

5- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة.

6- نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية.

7- إضطراب السلوك إذا حدث صراع أو معاملة خاطئة من جانب الكبار.

كما يشير الاشول (1989) اإلى أن تميز العلاقات الاجتماعية للطفل في هذه المرحلة في جانبها المتعلق بالعلاقة مع الأطفال الآخرين بمحاولة التميز عليهم في كل شيء مثل إجابات في الفصل ، النشاط الفني ، التربية الرياضية ، ومع ذلك فهو يحتاج للمشاركة ومع هذه المرحلة تبدأ أهمية جماعات الأقران حيث تمثل مصدر لتحقيق الذات والنجاح (قناوي وعبد المعطي ، 2001). كما تلعب علاقة الطفل بوالديه في تحديد مشاعر الكفاية أو الدونية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فتأييد الأطفال لأبنائهم بالحب والإعجاب وإتاحة الفرصة أمام الأطفال في اللعب وعمل بعض الأعمال مع التعبير بالإعجاب من قبل الآباء يدعم أحساس الكفاية والإنتاجية لدى الأبناء أما الآباء الذين يصغرون ويقللون من مجهودات أطفالهم فإنهم يدعمون مشاعر النقص و أحاسيس الدونية (الأشول ، 1989م).

كما يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى تكوين جماعات للأطفال الذكور منفصلة والإناث كذلك وهذه الجماعات لا تتجاوز اللهو البريء وتختلف أنشطة الذكور التي تميل إلى الأنشطة العنيفة عن الأنشطة للبنات التي تميل إلى الأنشطة الأقل عنفا خاصة في الرياضة (أبو حطب وصادق ، 1999م).

ويشير معوض (1983) الى ميل الأطفال في هذه المرحلة إلى الاحتكاك بالكبار والاندماج معهم ليتعرف على قيمهم واتجاهاتهم (معوض ، 1983م).

الصداقة بين الأطفال: تبدأ الصداقة مع طفل واحد ثم يحاول الطفل أن يعدد صداقاته ومن عوامل تحديد الصديق في هذه المرحلة تقارب العمر الزمني التقارب في النمو الجسمي ، تشابه الميول والقدرات التحصيلية. (معوض ، 1983). مكان الطفل وموقفه في الفصل وتبدو ميول الطفل لتكون علاقات الصداقة واضحة عندما يلحق طفل جديد إلى الفصل الدراسي.

القيادة عند طفل المرحلة الموسطى: تبدأ سمات الزعامة في الظهور من سن السادسة (معوض 1983م)ويسعى الطفل للتميز ضمن بالسيطرة على الجماعة ومن ثم تميزه بالبطولة والقيادة وللوصول لهذه المرتبة القيادية في الجماعة لابد من عدة سمات أوردها (الأشول ، 1989م) وهي:

1- الاتسام بالمودة والاجتماعية والانبساطية والمشاركة في الأنشطة المجموعة والاستجابة لمعاييرها.

2- عادة ما يتسم أصحاب الشعبية من الأطفال بالذكاء والابتكارية وابدأ مواهب متعددة.

3- تفضيل جماعة الأقران لشخصية الطفل ذو البنية العضلية والجسمية الأقوى.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفروق بين الجنسين في النمو الاجتماعي: الذكور يميلون إلى أن يصبحوا أكثر خشونة واستقلالا ومنافسة من الإناث اللائي يتجهن إلى أن يصبحن أكبر أدبا تعاوناً من الذكور (زهران ، 2001م) كما أن البنات يظهرن تضحية اجتماعية أكثر من الذكور. (أبو حطب ، وصادق ، 1999م).

النمو الخلقي

تمثل الأنا العليا أو الضمير في مدرسة التحليل النفسي جانب النمو الخلقي الأبرز ويبدأ في النمو مع حل أزمة الأنا بحل العقدة الأوديبية بنهاية السنة السادسة ثم يبدأ الطفل بعدها في التوحد مع الأب وتمثل معايير الراشدين وإذ كانت الدراسة التحليلية النفسية تتعامل مع مفاهيم غير ملاحظة فإن نظرية التعلم الاجتماعي تطرح أفكاراً متقاربة ومفاهيمها ملاحظة ذلك من خلال التعلم بالملاحظة لباندورا وفيها بقابل التقليد التوحد عند فرويد حيث يتم تقليد سلوك الوالدين.

أما بياجيه الذي له مساهمات في دراسة النمو المعرفي للطفل فقد طبق نفس المنهج على دراسة النمو الأخلاقي للطفل وخصص لها مراحل مقابلة لمراحل النمو المعرفي وبالتالي فإن الطفولة الوسطى تقع في المرحلة الثانية في جزئها الأول التي تتمثل في مرحلة التعاون الأولى و وتتميز هذه المرحلة بمحاولة وضع قواعد موحده من خلالها يستطيع الأطفال التنافس في اللعب مثلا وله تقسيم آخر لا يتعارض مع التقسيم الأول يضع مرحلة الطفولة المتوسطة ضمن المرحلة الثانية من ثلاث مراحل وتمتد هذه المرحلة من منتصف الطفولة المبكرة إلى نهاية الطفولة الوسطى حيث تكون فيها القواعد المنظمة للسلوك مقدسة ولا يمكن المساس بها ومن هذه الفكرة قسم بياجيه أشكال التفكير الخلقي إلى أخلاقية خارجية المنشأ وأخلاقية داخلية المنشأ. ويورد (قناوي ، وعبد المعطي ، 2001م) أن مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة أيضا تقع ضمن الأخلاقية خارجية المنشأ. وتتميز بالاحترام للراشدين والقواعد الأخلاقية التي يضعونها وهي قواعد مفروضة من عالم الراشدين بشكل تسلطي وينظر إلى القانون الخلقي بأنه غير عقلاني ويسميها بياجيه (قناوي وعبد المعطي ، 2001م) بأخلاقية ضبط النفس أو الواقعية الأخلاقية وهي أخلاق غير قابلة للتعديل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المعيار الآخر لدى بياجيه لقياس وتتبع النمو الأخلاقي فهو الإحساس بالعدالة وتتمثل في فكرة العدل الجزائي ، العدالة الوشيكة ، وأن النصح والخبرة عاملان أساسيان في تحديد فكرة الطفل عن العدالة وفي هذه المرحلة فكرة الطفل عن العدل الجزائي تتمثل في العقاب بالمثل أما كولبرج الذي يعتب من أتباع بياجيه قسم التفكير الخلقي إلى ثلاث مستويات من خلال ستة مراحل ، وركز على تأثير القوى الاجتماعية والخبرة على النمو الأخلاقي ، واعتبر المفهوم الأساسي له العدل وهو نفس المعيار الذي دارت عليه أفكار بياجيه ويحدد كولبرج هذه المراحل بطريقة التفكير في المشكلات الأخلاقية وأسس وقواعد الاختيار بين البدائل المتاحة للفرد ولم يحدد كولبرج أي سبب لبداية ونهاية هذه المستويات كما فعل بياجيه فأي من هذه المستويات يمكن أن يوجد لدى الراشدين وبهذا المفهوم فقد حدد كولبرج أقصى مرحلة يمكن أن يصل لها الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى وهي المستوى الثاني وهي سيادة العرف والتقليد بمرحلته الأولى وهي أخلاق التوقعات المتبادلة بين الأشخاص.

وتدل هذه المرحلة على مسايره الأفراد بعضهم بعضا ومن ناحية أخرى يتحدد معنى الصواب في أن يسلك الفرد حسبما يتوقع الأخرون المهمون في حياته أو حسبما يتوقع الناس بصفة عامة من الابن والأخ والصديق وهو مفهوم الولد الطيب والبنت الطيبة (أبو حطب ، وصادق ، 1999م) وينظر الطفل إلى الآخرين من منظور علاقته بهم ويكون واعيا بالمشاعر المشتركة وأوجه الاتفاق والتوقعات ويربط بين وجهات النظر من خلال قواعد محسوسة.

وبمفهوم كولبرج عن هذه المراحل فيمكن أن يتوقف الطفل عند أي مرحلة سابقة فقد يتوقف عند المرحلة الأولى وهي أخلاقيات العقاب والطاعة أو أخلاقيات الفردية والأنانية وتبادل المصالح.

مشكلات النمو في الطفولة الوسطى

يصاحب النمو في هذه المرحلة عدد من المشكلات التي تدل على فشل في التربية في محيط الطفل وعدم قدرة الطفل على التكيف الصحيح مع الأوضاع التي يجد نفسه فيها عدا عن المشكلات الناتجة عن أسباب عضوية وراثية ومن هذه المشكلات:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1- **الكذب:** وله عدة أنواع مثل الكذب الإدعائي ، والخيالي ، والأناني ، والأنتقامي ، والوقائي ، وهذه الأنواع جميعاً عرض ظاهري على مشكلة داخلية لا تتطور لتصبح مرضا إلا إذا تكررت وأصبحت مادة للطفل. (زيدان ، 1986م).

2- **الغياب والتأخر عن المدرسة:** وهي علامة على سوء التكيف ويكثر الغياب في سن السادسة عن السابعة أو الثامنة نتيجة بعض الأمراض الصحية أو نفور الطفل من مجتمع المدرسة أو مدرس بعينه.

3- **اضطرابات التعلم:** حيث يكون مستوى الطالب التحصيلي أقل من مستوى زملائه ويعتبر العجز في القراءة أشارة إلى سوء التوافق الأنفعالي حيث يقاوم الطفل القراءة حتى لايسرع نضجه فيضيع اعتماده على والديه ويقاومه لكي يعبر عن تمرده على مطالبة والديه بالاعتماد على نفسه (حقي ، 1986م:313) كذلك الضعف في الحساب عرض يدل على صعوبة في التركيز والانتباه. كما أن صعوبات النطق من أكثر صعوبات التعلم وضوحاً وقد نرجع لأسباب عضوية راجعة لتكوين الفم والسمع أو التف العصبي فإذا لم يكن كذلك فالسبب نفسي.

4- **إضطرابات النوم:** ومن أشكاله التجوال الليلي والأحلام المزعجة. التبول اللإرادي ، الأرق ، النعاس ، وهذه جميعا تدل على توتر انفعالي ويعتبر الأرق من أقل الاضطرابات حدوثا في الطفولة أما التبول اللإرادي فيعتبر أكثر مشكلات النوم إزعاجاً للآباء (حفني ، 1986م).

5- **الجناح:** وهو ميل متطرف إلى العدوان والتخريب والانتقام والميل للكذب والسرقة ومعارضة السلطة أيا كانت وهي تقود إذا ما استمرت الجريمة (زيدان ، 1986م) ومن أكثر مظاهر الجناح في الطفولة الوسطى السرقة وهي الحصول على ما يملكه الأخرون دون رضاهم (عريفج ، 1984م).

6- **الاضطرابات الانفعالية:** منها اضطراب الخوف خاصة في الأيام الأولى للالتحاق بالمدرسة واضطراب الغضب وله مثيرات كثيرة في هذا السن مثل زيادة الاهتمام بطفل معين ، خسارة الطفل في منافسة معين ، الرغبة في الحصول على ما لدى الأطفال الآخرين ، معاناة الطفل من نقص الحب (زيدان ، 1986م). ومن مظاهر الاضطرابات الانفعالية ، مص الأصابع ، وقطم الأظافر ، وبل الشفاة (المليجي ، المليجي ،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

1973م). وتمثل الغيرة وهي مركب من انفعالات الغضب والكراهية والحزن و الخوف والقلق والعدوان واحٍادة من المشكلات في هذه المرحلة حيث تحدث عندما يشعر الطفل بالتهديد وعندما يفقد الحب والعطف والحنان (زهران ، 2001 م: 479).

7- **اضطرابات الغذاء:** وترجع في الأساس إلى اضطرابات تدريب الطفل على العادات الصحيحة في الغذاء وتتمثل أعراضه في قلة الأكل أو الإفراط فيه ، البطء الشديد في التناول ، فقدان الشهية ، التقيؤ ، الشعور بالغثيان. (زهران ، 2001 م).

تطبيقات وإرشادات في الطفولة المتوسطة

تحتاج هذه المرحلة من حياة الطفل إلى اهتمام من نوع آخر يركز على التغيرات ومدى نجاح الطفل في التكيف معها ، وسرعة التجاوب معها من قبل الآباء والمعلمين الذين أصبحوا جزءا من حياة الطفل هذه السرعة تحدد النجاح وتضمن بعد مشيئة الله طفولة سوية وتهيئة لتجاوز مشكلات وأزمات مراحل النمو التالية وفيما يلي عرض لأبرز الإرشادات التي تعين الآباء والمعلمين لمتابعة نمو أبناء الطفولة الوسطى:

في مجال النمو الجسمي:

1- تكوين عادات العناية بالجسم والنظافة.
2- ملاحظة زيادة حجم الجسم أو نقصه وسرعة نموه أو بطئه بالنسبة للعمر الزمني ومدى توازن النمو الجسمي مع مظاهر النمو الأخرى.
3- توفير فرص التعليم والإرشاد الملائم للمعاقين جسمياً حتى يتوافقوا مع أقرانهم (زهران ، 2001م).

في مجال النمو الحركي:

1- إتاحة الفرصة للنشاط الحركي للطفل (عقل ، 1996م).
2- يجب عدم توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل حتى لا تنمي خبرات الفشل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجال النمو الحسي:

1- خطورة إجبار الطفل في هذه المرحلة على الكتابة باليد اليمنى وهو أيسر.

2- الاعتماد في التدريس على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية في المدرسة على أوسع نطاق.

3- أن تكون كتب القراءة مصورة وذات حروف كبيرة لأن الأطفال في هذه المرحلة يعانون من طول النظر (عقل 1996م).

مجال النمو العقلي المعرفي:

1- الالتزام بالسن القانوني لدخول الطفل المدرسة فهذا السن يراعي نضج الاستعدادات للتعلم.

2- توفير المثيرات التربوية المناسبة للنمو العقلي السليم.

3- الاهتمام بقياس الذكاء للأطفال واستخدام ذلك في تقسيم التلاميذ في صفوف المدرسة على شكل جماعات متجانسة عقليا خاصة بطيئي التعلم والمتفوقين.

4- تنمية الابتكار من خلال اللعب والرسم والأشغال اليدوية.

5- الاهتمام بالنمو العقلي للأطفال ذوي الإعاقات العقلية (زهران ، 2001م)

في مجال النمو اللغوي:

1- تشجيع التلاميذ على القراءة الجاهرة مع ملاحظة الفروق الفردية وتجنب الإسراف في تصحيح الأخطاء له.

2- تشجيع التلاميذ على التعبير التحريري وتسجيل الملاحظات (قناوي ، وعبد المعطي ، 2001).

3- الاكتشاف المبكر للأمراض الكلام مثل اللجلجة والتهتهه وصعوبات النطق.

في مجال النمو الاجتماعي:

1- تنمية التفاعل الاجتماعي التعاوني بين الطفل ورفاقه وتنظيم القيادة والتبعية.

2- تحميل الطفل مسئوليات اجتماعية تسهل عليه الاندماج الاجتماعي وكيفية السلوك في المواقف الاجتماعية المختلفة في الحياة الواقعية. (زهران ، 2001م).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3- استغلال رغبة الطفل في تكوين جماعات رفقه (شلل) ومحاولة إعطاء معايير أخلاقية لاختيار الرفيق لتساهم الرفق في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل. (أبو حطب ، وصادق ، 1999م).

4- على الآباء والمعلمين توفير خبرات تربوية وتعليمية تعزز خبرات النجاح من الشعور بالإنجاز والكفاءة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجال النمو الأخلاقي:

1- الاهتمام بالتربية بالقدوة من قبل الأب والمعلم فالطفل يتقمص معايير الكبار (قناوي وعبد المعطي 2001 م).

2- على التعليم المشاركة الفاعلة في النمو الخلقي في إكساب المفاهيم الأخلاقية وعقاب السلوك الخاطيء المتعمد وإثابة السلوك الصائب عن طريق شرح الأسباب التي تؤدي إلى الحكم على بعض صور السلوك بأنها مقبوله أو مرفوضة (أبو حطب ، وصادق ، 199: 275).

3- أن تكون الإثابة في هذه المرحلة النمائية لفظية أكثر منها مادية (أبو حطب وصادق ، 1999م).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المراجع

1. أبو حطب ، فؤاد وصادق ، آمال (1999) نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

2. دسوقي كمال (1979م). النمو التربوي للطفل والمراهق دروس في عالم النفس الارتقائي. دار النهضة العربية: بيروت.

3. عقل ، محمود عطا (1996م) النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. دار الخريجي: الرياض.

4. معوض ، ميخائيل (1983م). سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة. دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.

5. منصور ، محمود عبد السلام ، فاروق (1989م). النمو من الطفولة إلى المراهق. تهامة للنشر:جدة.

6. المليجي ، عبد المنعم ، والمليجي ، حلمي (1973م). النمو النفسي.دار النهضة العربية: بيروت.

7. زهران ، حامد عبد السلام ، (2001م).علم نفس النمو والطفولة والمراهقة. عالم الكتب:القاهرة.

8. عريفج ، سامي (1984م) علم النفس التطوري ، دار الفكر: عمان.

9. قناوي ، هدى وعبد المعطي ، حسن (2001م) علم نفس النمو الأسس والنظريات المظاهر والتطبيقات. دار قباء: القاهرة.

10. حقي ، ألفت (1986م). سيكولوجية النمو. دار الفكر الجامعي: الإسكندرية.

11. زيدان ، محمد مصطفى (1986م). النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية ، دار الشروق: جدة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

12. السيد، فؤاد البهي ، (1998م) الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

13. أبو حطب ، فؤاد وصادق ، آمال (1980م) علم النفس التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.

14. منصور ، عبد المجيد السيد (1982م) علم اللغة النفسي ، عمادة شؤون مكتبات، جامعة الملك سعود: الرياض.

15. حسان،شفيق فلاح ، (1989م).أساسيات علم النفس التطوري ، دار الجيل: بيروت.

16. Santrok, J. (1989). Life- span development. Brown Publisher.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com